

## 16- تفسير القرآن بجامع البسام | تفسير سورة الفتح ١١-٣٢

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:02](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم الموافق للعشرين من الشهر الخامس من عام ستة واربعين واربع مئة والف للهجرة نجلس -

[00:00:35](#)

مجلسنا المبارك مع القرآن الكريم وتفسيره ونسأل الله سبحانه وتعالى الا يحرمنا فضل هذا المجلس المبارك الذي باذن الله تحفه الملائكة تغشاه الرحمة تنزل عليه السكينة. يذكر الله الحاضرين فيه بالملأ - [00:00:55](#)

الاعلى عنده سبحانه وتعالى ولا يفوتنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفي رواية افضلكم من تعلم القرآن وعلمه. نجلس هذه الدقائق ونسأل الله ان ينفعنا بها - [00:01:15](#)

سورة الفتح تكلمنا عن هذه السورة في لقاءنا الماضي ما المراد بالفتح وما اثره على المسلمين وما في هذه السورة مما اشتملت عليه من فتوحات وبشارات عظيمة. الفتح هنا كما اتفق - [00:01:35](#)

المفسرون وكما نطق به النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال لما عاد من صلح الحديبية قال والله انه لفتح لفتح المراد بالفتح هنا هو ما جرى في صلح الحديبية. الصلح الذي وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين - [00:01:55](#)

والذي اتفق عليه الطرفان بايقاف الحرب لمدة عشر سنوات. الا يعتدي احد الطرفين على الاخر وجاءت فيه بنود وشروط اتفق عليه الطرفان وكان وان كان في ظاهرها ان فيها اجحاف على المسلمين - [00:02:20](#)

ولكن في بواطنها مما يعلمه الله من المصالح العظيمة واعظمها ان هذا فتح. كيف فتح ولم يقع فتوحات لما وضعت الحرب اوزارها ولم يكن هناك حروب بينهم ولا يعتدي بعضهم على بعض - [00:02:40](#)

انتشر الامن. ولما انتشر الامن بدأ الناس يدخلون في دين الله. فتصور ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء في غزوة جاء في صلح الحديبية خرج من المدينة في صلح الحديبية متوجه الى مكة - [00:03:00](#)

في عام ست في ذي القعدة في السنة السادسة كان معه الف واربع مئة رجل وبعد سنتين في السنة الثامنة لما نقض المشركون العهد واعتدوا جهز النبي صلى الله عليه وسلم جيشا لفتح مكة. بعد سنتين عشرة الف. عشرة الف من الف واربع مئة. عدد كبير. هذا -

[00:03:17](#)

هو الفتح حقيقة بدأ الناس يدخلون واهل البوادي والمدن التي في الجزيرة العربية بدأت تدخل في دين الاسلام حتى انتشر الاسلام لان الناس اصبحوا في امن ويتنقلون في امن. حتى من كان في مكة من المشركين دخل في الاسلام - [00:03:41](#)

ومن امثلة ذلك عمرو بن العاص وهو من اكبر القواد في جيش المشركين وخالد بن الوليد رأس القيادة في مكة دخلوا في الاسلام في تلك الهدنة وتلك الصلح السورة كلها بشارات. بشارات وفتوحات والنبي والله سبحانه وتعالى اعطى المؤمنين الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم من - [00:04:01](#)

البشارات العظيمة ومن الاوصاف الكريمة اقرأ في هذه السورة وانت يعني تبدأ ببدايتها انا فتحنا لك فتحا فينا ثم بين اثر هذا الفتح على النبي صلى الله عليه وسلم قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك - [00:04:30](#)

صراطا مستقيما وينصرك نصرا عزيزا. هذي كلها من اثار الفتح على النبي صلى الله عليه وسلم. في حق الرسول اما في حق المؤمنين  
وخذ اولاً قال هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين. لما وقع صلح الحديبية كان في في - [00:04:50](#)  
في نفوس المؤمنين الشيء الكبير. كيف نرضى كما قال عمر بالدمية في ديننا والله وقد اعزنا واکرمنا. فانزل والله السكينة وثبتهم في  
هذا الموقف. الموقف الشديد قال انزل السكينة عليهم يعني قالوا هو الذي انزل السكينة في - [00:05:10](#)  
في قلوب المؤمنين ولاحظ في قلوب وتأتي في الظرفية حتى تدخل السكينة في القلب وتستقر. فالقلب في قلوب المؤمنين وصف  
بالايمان ثم قال يزداد بهذا الثبات ايمانا مع ايمانهم. ثم بين الله سبحانه وتعالى ان - [00:05:30](#)  
القوة لله ولله جنود السماوات والارض. ليس يعجزه ان يهزم طائفة من المشركين وانما جنود السماوات لله سبحانه وتعالى ولكن كما  
قال الله سبحانه وتعالى من الثمرات العظيمة في هذا الصلح انه يزيد المؤمنين ايمانا ويثبتهم وينزل السكينة - [00:05:50](#)  
عليهم قال ايضا ويدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا  
عظيما. هذه مرات عظيمة وانت تقرأ هذه السورة كلها في ثمرات. النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يخرج - [00:06:10](#)  
من من المدينة بعد ان رأى هذه الرؤية التي قال الله سبحانه لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لما رأى انه يدخل مكة معتمرا هو  
واصحابه قد لبسوا الاحرام ويطوفون بالبيت. تحققت الرؤيا له لان رؤيا الانبياء حق. فاخبر اصحابه - [00:06:30](#)  
انه رأى هذه الرؤيا ثم عزم على الرحيل لاداء العمرة وزيارة البيت. فلما خرج هو وهذه الاعداد مع الف واربع مئة ندب من كان حول  
المدينة من الاعراب ان يخرجوا معه. ان يخرجوا معه حتى يكثر - [00:06:50](#)  
امام اهل مكة هؤلاء الاعراب نقصوا ولم يخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ماذا قالوا اين يذهب بنا محمد؟ واين يذهب  
باصحابه؟ المشركون تحزبوا سنة الاحزاب وهي السنة الخامسة - [00:07:10](#)  
على المدينة وكادوا يقتلون النبي هو من هو ومن معه. فيذهب محمد هو ومن معه الى قعر دار قريش حتى تقضي عليه. هو يلقي  
بنفسه الى التهلكة فتكاسلوا ولم يخرجوا وادعوا انهم قد انشغلوا باموالهم واهليهم. قال الله سبحانه وتعالى - [00:07:30](#)  
سيقول سيقول لك المخلفون من الاعراب. وهم قبائل حول المدينة. مزينة وجهينة وغيرها. قيل انها سبع قبائل قائل وقيل غير ذلك.  
لما دعاهم النبي للخروج اعتذروا وقالوا لن نخرج معك يا محمد. لماذا؟ قالوا لا - [00:07:50](#)  
نستطيع ان نترك اولادنا واهلينا واموالنا. اموالنا من الابل ونحوها لا نستطيع ان نتركها. يعتذرون بهذه الاعذار الواهية باطلة ويظنون  
ان هذه الاعذار تقبل عند الله. قال الله سبحانه وتعالى سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلنا - [00:08:11](#)  
اموالنا واهلونا فاستغفر لنا. انت لما تقرأ كلمة سيقول يدل على اي شيء يدل على انهم انهم سيعتذرون النبي صلى الله عليه وسلم لما  
ذهب وهم لم يخرجوا معه الى الحديبية ووصل الى الى مكة وصل الحديبية ولم - [00:08:31](#)  
كن معه هؤلاء لما رجع من الحديبية ولم يتمكن من اداء العمرة وحصل الصلح بينه وبين اهل مكة لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم  
نزلت عليه سورة الفتح. واخبره الله بما سيقوله هؤلاء. اذا وصل الى المدينة سيأتون اليه يعتذرون - [00:08:51](#)  
ولذلك شف سيقول لك المخلفون وهذا ايش يدل عليه؟ يدل على ان القرآن من عند الله. ويدل على في اخباره هذا معجز القرآن لانه  
يخبر عن اشياء لم تقع. لم تقع يعني لولا ان القرآن نزل على النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بهذه الاية لم يعلم - [00:09:11](#)  
لم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحابته ان الاعراب سيأتون يعتذرون الا بهذه الاية. مثل ما قال في في اية القبله سيقول  
سيقول السفهاء من الناس حتى الان ما بعد نزلة القبله كانوا ان الله اخبر انهم سيقولون سيقول لك - [00:09:31](#)  
مخلفون من الاعراب ومثل ما ذكرنا الذين حول المدينة من الاعراب سيقولون ماذا؟ يعتذرون اليك باي شيء قالوا شغلنا اموالنا  
واهلونا فاستغفر لنا. اطلب من الله ان يغفر لنا. يقولون بالسنتهم ما ليس - [00:09:51](#)  
في قلوبهم السؤال هنا هل هؤلاء الاعراب منافقون؟ والا ليسوا بمنافقين وانما هم ظعفاء ايمان مولان لاهل التفسير بعضهم يقول انهم  
منافقون وبعضهم يقول انهم ليسوا بمنافقين وانما كانوا ضعفاء ايمان - [00:10:11](#)  
والذي يظهر والله اعلم انهم ليسوا بمنافقين. دليل ماذا؟ انهم يقولون فاستغفر لنا. المنافق ما يقول استغفر لنا. اذا واذا قيل لهم تعالوا

يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم. ورأيتهم يصدون وهم - [00:10:32](#)

هم مستكبرون. هذا المنافق. اما هؤلاء يأتون النبي يقول استغفر لنا يا رسول الله. استغفر لنا. ثم يعتذرون يقولون اموالنا وشغلنا ودليل اخر ايضا انهم ماذا قالوا؟ قال سيقول لك المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذون ذورنا - [00:10:52](#)

يعني يريدون ان يخرجوا كأنهم يعني علموا ان هذا الذي فعلوه خطأ فارادوا ان يصححوا خطأهم فالذي يظهر انهم كانوا ظعفاء ايمان. لم يتمكن الايمان في قلوبهم. والخوف هو الذي تمكن في قلوبهم. خافوا ان - [00:11:12](#)

يحصل لهم ما يحصل فذلك اعتذروا عن الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم. شغلنا اموالنا اهلنا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم. ما معنى هذا الكلام؟ انهم يقولون بالسنتهم بهذا العذر الذي هو ليس - [00:11:32](#)

بحقيقي. يعني الحقيقة اذا اذا تأملت ان الاعراب هؤلاء لم تشغلهم اموالهم ولا اولادهم. بل بل يسافرون الى ما هو ابد ولكن ماذا؟ اعتذر بهذا العذر بالسنتهم فقط دون قلوبهم. ولذلك قال يقولون بالسنتهم ما ليس في - [00:11:52](#)

ويعني كأن قوله يقولون بالسنة ما ليس في قلوبهم ليس راجعا الى الاستغفار. يقول استغفر لنا وانما راجعا لاعتذارهم بانهم شغلهم اموالهم واهلهم. قال الله سبحانه وتعالى قل فمن يملك لكم من الله شيئا - [00:12:12](#)

ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا انتم خائفون من مكة ومن وما حوله من المشركين ان يحسدوكم ويقضوا عليكم الله فوقكم. من يملك لكم؟ من ينفعكم؟ من يدفع عنكم العذاب؟ لو اراد الله بكم لو اراد الله بكم ضرا من الذي يدفع عنكم - [00:12:32](#)

انتم تحت حكم الله لستم تحت حكم قريش ولا غيرها. حتى تخافوا خوف حقيقة من الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال قل لهم من يملك لكم من الله شيئا؟ ان اراد بكم سبحانه وتعالى ضرا بان انزل بكم العقوبة او اراد بكم نفعا بان انتفعتم - [00:12:52](#)

بذهابكم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بل التي هي للاضراب والانتقال الى معنى اخر بل كان الله بما تعملون خبيرة عالم بما في قلوبكم وبما تعتذرون به. الله عالم. لماذا تعتذرون بانكم شغلتم اموالكم واهلوكم؟ والله - [00:13:12](#)

وهو عالم بالسرائر. الله عالم بكم. فلا تخفون على لو خفيتم على محمد وعلى اصحابه وعلى الناس فان الله سبحانه لا يخفى عليه شيء. الله بما تعملون وبجميع اعمالكم خبير. والخبير اذق من البصير. لو قال بما تعملون بصيرا - [00:13:32](#)

اختلف المعنى فكلما الخبير الذي يعلم دقائق الاشياء وخفاياها. ثم قال حتى يعني شف قال قال بل الله ثم اضرب مرة اخرى وانتقل الى معنى اخر بل ظننتم ان لن ينقلب هذا هو الحقيقة. ظننتم يعني - [00:13:52](#)

يعني اعتقدتم اعتقادا جازما ان محمد لن يرجع سالما. لن يرجع هذا هو فالذي دفعكم على ان تجلسوا وتبقوا في اماكنكم ولن تخرجوا مجاهدين مع النبي صلى الله عليه وسلم ولن تخرجوا لتكثروا سواد المسلمين - [00:14:12](#)

هو السبب هذه الاية. ظننتم ان لن ينقلب يعني ينقلب يعني يرجع. الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدًا يعني لن يرجعوا ابدًا. ما معنى لن يرجعوا ابدًا؟ ان اهل مكة سيقضون عليهم. فلذلك انتم يا ايها الاعراب - [00:14:32](#)

الذي منعكم ايها المخلفون منعكم هذا هو السبب. لن اما قضية ان عندكم اعداء اموالكم واهليكم شغلتم ومنعتكم هذا ليس بحقيقي. الحقيقة الذي يخبر الله انكم كنتم تعتقدون انكم كنتم تعتقدون ماذا؟ تعتقدون - [00:14:52](#)

ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدًا. ظننتم ان لن يرجع محمد ان مكة كيف اهل المشركون يأتونكم في المدينة ويحيطون بكم غزوة الاحزاب ولن تستطيعوا الواحد كما قال المنافقون - [00:15:23](#)

يقول الواحد منهم يعني لن يقول المنافق يقول محمد يعدنا بفتح فارس والروم واحد منا لن يستطيع ان يقضي حاجته يذهب حاجته ما يستطيع المشركون والاحزاب قد احاطوا قد احاطوا بالنبي صلى الله عليه وسلم. واحاطوا بالمدينة. فيذهب محمد اليهم في قعر دارهم - [00:15:43](#)

سيقضي عليه. فلذلك هم قالوا هذا الشيء. بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدًا وزين ذلك في قلوبكم. هذا هو السبب. زين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء. وكنتم قوما بورا - [00:16:10](#)

يقول انتم ظننتم ان محمد لن يرجع. ولا المؤمنون الى اهلهم ابدًا. وزين ذلك في قلوبكم هذا الظن زين الشيطان في قلوبكم.

وقال لكم لا تذهبوا مع محمد اجلسوا. لان محمد سيتهلكه او - [00:16:30](#)

اهلكوا قريش وتقضي عليه. وزين ذلك في قلوبكم الشيطان زينه في قلوبكم. ثم قال وظننتم ماذا؟ ظن السوء ما هو ظن السوء؟ ان الله لن ينصر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه. هذا الظن السوء. تظنون ان محمدا - [00:16:50](#)

ينتصر بقوته لا ومحمدا ينتصر بقوة الله. ثم بقوته. قال وظننتم ظن السوء. والنتيجة كنتم قوما بورا يعني قوما قد هلكتم. اهلكتم هذه الظروف السيئة وتخلفكم جعلكم تنحرمون من هذا الخير - [00:17:10](#)

تقعون في الهلاك. كنتم قوم بورا. ثم هدهم بتهديد اخر اقوى. وقال ومن لم يؤمن بالله ورسوله اذا لم تؤمن وتصدق بما يأتيك عن الله وعن رسوله وبما يملك الرسول به النتيجة ما هي؟ فان - [00:17:30](#)

ان للكافرين سعييرا. لماذا؟ لان من لم يؤمن فقد كفر. من لم يؤمن يحقق الايمان ما في خيار له قال فان اعتدنا ولاحظ ما قال فانا اعتدنا لهم. قال ومن لم يؤمن بالله ورسوله ما قال فانا اعتدنا لهم. قال - [00:17:50](#)

اعتدنا الكافرين اظهر مقام الاظمار لماذا؟ ليثبت لهم صفة الكفر وانهم قد تلبسوا بالكفر وانقلبوا بعد الايمان كفرا. الذي لا يؤمن بالله ورسوله فانه كافر. والكافر اعد الله لهم اعد الله لهم - [00:18:10](#)

اعد الله له سعييرا السعيير هي نار جهنم. سميت بالسعيير لانها تتسعر بنارها وتتلهب. ثم بين سبحانه وتعالى شوفوا الايات ايات قوية. ثم بين سبحانه وتعالى انهم في ملك الله. وفي تصرف الله. يعني تأبون ان تخرجوا مع - [00:18:30](#)

محمد انتم في حكم الله ولله ملك السماوات والارض كل ما في السماوات وما في الارض ملك لله يتصرف فيها كيف في اشياء بحكمته ولله ملك السماوات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيم - [00:18:50](#)

ماذا تستلهم من هذه الاية؟ لما تقف معها وتتأملها وتتدبرها ماذا تستلم منها؟ تستلهم ان الله فتح لهؤلاء المخلفين باب التوبة وفتح ايضا باب التوبة لكل من قصر او عصى او وقع في ما يخالف الله ولذلك قال - [00:19:10](#)

ولله ملك السماوات والارض. طيب وبعدين؟ قال يغفر لمن يشاء. بدأ بالمغفرة انه يفتح لهم باب التوبة. ثم قال ويعذب اكتب لمن يصر ولا ولا يقبل التوبة. ثم ختم باي شيء؟ بالتاكيد على التوبة. فقال وكان الله غفورا رحيم - [00:19:30](#)

معلوم لو في غير القرآن كان يقول لك يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. لانه ماذا؟ غفور لمن تاب شهيد شديد العقاب لمن عصى لكنه مال الى ماذا؟ الى التوبة ان يفتح لهم باب التوبة يرجعون حتى ما يقعوا في - [00:19:50](#)

في حبال ومصائد الشيطان يغفر من يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم. انتهى اللوم والعتاب لهؤلاء المتخلفين عن صلح الحديبية وعن الذهاب مع النبي صلى الله عليه وسلم. ثم بعد ذلك - [00:20:10](#)

لما يأتي النبي يخبره الله وهو في الطريق راجعا من مكة او من صلح الحديبية الى المدينة الخبر من السماء ايضا بموقف اخر عن المخلفين. ما هو؟ قال سيقول لك المخلفون ايضا بعدما يعتذرون ويقولون شغلنا اموالنا - [00:20:30](#)

ويقول استغفر لنا يأتي موقف اخر ما هو؟ قال سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها كيف عرفوا لان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية اخبره الله ان الله ان اخبره الله ان - [00:20:50](#)

انه سيعوضه عن فتح مكة بعد صلح الحديبية بفتح اخر. وهو فتح خيبر. لان النبي صلى الله عليه وسلم هو يعني حصل الصلح الحديبية وذهابه الى العمرة في اي شهر وفي اي سنة في السنة السادسة. من الهجرة في شهر ذي القعدة - [00:21:10](#)

وكل عمر النبي صلى الله عليه وسلم كان في القعدة. النبي كم اعتمر من مرة؟ كم ها كم ثلاث اربع ها اربع عمر اربع عمر اعتمر فقط اربع عمر العمرة الاولى هذه عمر صلح الحديبية - [00:21:30](#)

ان لم يطف وان لم يسعى كتبت له عمرة. لماذا؟ لانه حصر وصده المشركون. ولذلك ماذا صنع؟ لما كان عليه احرامه ماذا صنع؟ نحر وحلق وتحلل. فاصبحت عمرة كاملة. ثم انه اتفق مع اهل مكة ان يأتي من العام القادم - [00:21:50](#)

في ذي القعدة في السنة السابعة وتسمى عمرة القضاء. ومعنى القضاء اي ما قاضى عليه اهل مكة. يعني ما اتفق عليه. فجاء في عمرة القضاء ودخل وادى العمرة. هذه العمرة الثانية. ثم العمرة الثالثة بعد فتح مكة - [00:22:10](#)

لما خرج الى هوازن وثقيف في الطائف عاد بعمرة رجع بعمرة هذه تعتبر الثالثة ثم الرابعة التي كانت في حجة في حجة الوداع. هذه اربع عمر. فالنبي صلى الله عليه وسلم لما ذهب للعمرة ورجع في صلح الحديبية - [00:22:30](#)

اخبره الله انه سيفتح خيبر. في بداية السنة السابعة. هو الان في ذي القعدة. نهاية السنة السادسة وعودته من مكة يعني تقارب عشرة ايام الطريق من من مكة الى المدينة كان الطريق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ عشرة ايام - [00:22:50](#)

لما عاد بعدها تجهز لفتح خيبر. تجهز في المحرم ودخلها في سفر. يقول سبحانه تعالى عن هؤلاء المتخلفين سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى خيبر. انطلقتم الى لانهم يعرفون ان الله وعد النبي مغانم. قال انك ستدخل خيبر وتغنم منهم مغانم عظيمة. تعوض بها ماذا؟ تعوض بها عن صلح الحديبية - [00:23:10](#)

الذي اصاب المسلمين ما اصاب من الكأبة. فقال اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها درونا تتبعكم النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اراد ان يذهب الى خيبر يفتح خيبر قال لن يذهب معنا احد الى خير الا من ذهب معنا - [00:23:40](#)

الى صلح الحديبية. وغير ذلك لن يذهب احد. فالذين ذهبوا الى صلح الحديبية هم الذين فتحوا خيبر. ولذلك منع هؤلاء هؤلاء المخلفون منعوا من من دخول خيبر والحصول على الغنائم. يقول درونا تتبعكم - [00:24:00](#)

يقول هنا درونا تتبعكم نريد ان نذهب معكم يريدون ان يبدلوا كلام الله. ما هو كلام الله؟ كلام الله الذي اوحى به الى محمد الا يخرج الى خيبر الا من خرج الى الحديبية. يريدون ان يبدلوا كلام الله. قل - [00:24:20](#)

تتبعون كذلك قال الله من قبل الله اخبرنا انكم لن تتبعون لا انتم ولا غيركم. فسيقولون شف يدل على وما عندهم علم وانهم جهلة ولم يتعلموا ماذا يتهمون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه؟ يقولون فسيقولون بل تحسدونا - [00:24:40](#)

كيف النبي يحسدهم؟ النبي ابعد الناس عن الحسد. ابعد وصحابته ابعد الناس عن حسد. لكن هؤلاء ما عندهم علم ولا يفقهون يظنون انهم يحسدونهم على هذه الغنائم. لا ولذلك قال بل يعني ليس الكلام على ما يقولون. كلامهم ابعد فيما يكون. بل كانوا - [00:25:00](#)

لا يفقهون الا قليلا. ما عندهم فقه ولا معرفة. الا عدد قليل منهم او فقها قليلا. اما هم ليس عندهم معرفة. لو كان عندهم فقه لما قالوا هذه العبارة كيف تقولون هذه العبارة - [00:25:20](#)

ثمان الله سبحانه وتعالى ايضا فتح لهم المجال مرة اخرى ان كانوا صادقين يريدون ان يذهبوا مع النبي الى خيبر ان كانوا صادقين والله سبحانه وتعالى قد فتح لهم باب اخر. قال قل للمخلفين الذين يريدون ان يذهبوا معك الى خيبر قل للمخلد - [00:25:35](#)

من الاعراض ستدعون الى قوم اولي بأس شديد. شف اخبر عن هؤلاء القوم بانهم اولي اولوا بأس عندهم قوة شديدة ليست كخيبر خيبر ما الذي فيها؟ خيبر ما الذي فيها خيبر؟ اليهود واليهود ما عندهم قوة - [00:25:55](#)

ولا عندهم استطاعة ان يواجهوا. عندهم الذعر والخوف. ما يستطيعون ان يواجهوا. حتى في كل زمان اليهود لا يواجه. اليهود هودي لا يواجه ابدا. شف ولذلك الله اخبرهم قال انتم عندكم عزيمة وعندكم نية خروج الجهاد تريدون ان تذهبوا الى خيبر - [00:26:15](#)

اعطيكم جهاد اخر. وهذا الجهاد من الان نعطيكم اياه. ما هو؟ قال ادعونا الى قوم اولي بأس شديد. تقاتلونهم او يسلمون يعني بينكم وبينهم القتال تقع الحرب او هم يسلمون ويستسلمون لكم. فمن هم اولو - [00:26:35](#)

من اولي بأس شديد. اختلف المفسرون فيها على اقوال. فقليل اولي بأس شديد. قيل هم ابو حنيفة مسيلمة الكذاب ومن معه. وقيل هم هوازن وثقيف. وقيل هم فارس والروم. والاية مبهمة - [00:26:55](#)

من هذا كله الله اعلم. لكن اقرب المفسرين انها هوازن وثقيف لماذا؟ لانا هي اول هي اول قوم شديد واجهه النبي صلى الله عليه وسلم لانه بعدما رجع من خيبر ودخلت السنة الثامنة فتح ماذا؟ فتح مكة - [00:27:15](#)

ولما فتح مكة ما كان فيها حرب. استسلم اهل مكة مباشرة ما فيها اي حرب. لم يقع بينهم حرب. ثم بعد ذلك خرج الى هوازن وثقيف ووقع بينه وبينهم حرب. حتى انهم انهزموا في اول الامر. ثم نصر الله رسوله - [00:27:35](#)

لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغني عنكم من الله شيئا وضافت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين. فهذه الذي يظهر والله اعلم انهم قولوا بأس شديد - [00:27:55](#)



قال تقاتلونهم او يسلمون. فقاتلهم النبي واسلم كثير منهم. من هوازه. قال فان تطيعوا ايها المخلفون يؤتكم الله اجرا اجرا حسنا. ان تطيعوا ان تطيعوا على هذا الكلام الان فتحنا لكم. والان نأخذ منكم - [00:28:15](#)

العزيمة هل انتم هل انتم صادقون او لا؟ فان تطيعوا وتصدقوا يؤتكم الله اجرا حسنا في الدنيا والاخرة ومن الاجر الحسن حصول الغنائم اللي انتم تطمعون فيها. تطمعون في هذا في الدنيا غير اجر الاخرة. يؤتيكم الله اجر حسنة. وان - [00:28:35](#)

والنوم وان تتولوا وهذا هو الاقرب منكم لانكم توليتم من اول. قال شف وان تتولوا كما توليتم لما ذهب الى مكة معتمرا توليتم ولم تقبلوا. وان تتولوا كما توليتم من قبل - [00:28:55](#)

عذبكم عذابا اليما. اذا توليتم بعدما اعطيناكم فرصة ثانية وتبنى عليكم وتجاوزنا عنكم وقلتم فاغفر لنا يا رسول الله. استغفر لنا ان تبتم ورجعتم لكن ان توليتم عرضتم نفسكم للعذاب الاليم. طيب هل هم - [00:29:15](#)

اعذارهم مقبولة ليست مقبولة. طيب من هم الذين تقبل اعذارهم؟ اسمع شف كلام جميل من القرآن. لما بين ان اعذارهم غير مقبولة حكى لك من هم الذين تقبل اعذارهم. فقال الاعمى لانه لا يبصر. والاعرج لانه لا يستطيع - [00:29:35](#)

المشي والمريض لانه هزيل ضعيف. هؤلاء معذرون لذلك قال ليس على الاعمى حرج يعني ليس عليه اثم اذا ترك الجهاد معذور عند الله. ولا على الاعرج ايضا حرج. ولا على المريض حرج. ومع ذلك - [00:29:55](#)

من الصحابة من جاهد وهو اعمى كعبدالله ابن ام مكتوم جاهد وهو اعمى. ومن الصحابة من جاهد هو اعرج وجاهده وهو مريض قال احمولني اجاهد. ومع ذلك والله قد عذره ومع ذلك لم - [00:30:15](#)

تتحمل قلوبهم ان يبقوا مخلفين عن الجهاد. قال الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار. من يطع الله فيما يأمر الله به من الجهاد وغيره. وما يأمر به من الواامر. ورسوله الذي - [00:30:35](#)

تأمر ايضا النتيجة يدخله جنات تجري من تحتها الانهار. ومن يتولى كما تولى هؤلاء يعذبه عذابا اليما يعذبه عذابا اليما. هذا ما جرى بقصة المخلفين من الاعراب. من بداية التخلف الى اخر - [00:30:55](#)

اخر موقف لهم. ثم بعد ذلك تعود السورة الى ما جرى في صلح الحديبية يقول الله سبحانه وتعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة. لقد اللام هذه موطنه للقسم. التقدير والله وقد تفيد التحقيق. يعني والله قد رضي الله. يعني رضا الله تمكن من قلوب هؤلاء - [00:31:15](#)

وان الله رضى رضي عنه. رضي الله عن المؤمنين. ولذلك تسمى هذه البيعة باي شيء؟ بيعة الرضوان. بيعة الرضوان التي وقعت بين النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة. رضي الله عن المؤمنين. لماذا؟ قال اذ يبايعونك تحت الشجرة - [00:31:43](#)

لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم صلح الحديبية واراد دخول مكة وهو قد لبس الاحرام واصحابه معهم كلهم ووضعوا سيوفهم في اغمارها وارادوا الدخول للزيارة والطواف منعتهم مكة اهل مكة منعتهم قريش. والله لن يدخلها محمد ونحن حاضرون او - [00:32:03](#)

ونحن احياء فمنعوا قال والله لن يدخل. فحاول النبي صلى الله عليه وسلم الدخول مسالمة لا يريد الخوض معهم في حرب فامتنعوا منعوا منعه ووقف النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية ينتظر وبدأ قال فارسل عثمان رضي الله عنه قال اذهب الى - [00:32:23](#)

قريش واخبرهم بانني لم اتي لحرب. وانما جئت الى اداء العمرة فقط. فلما ذهب عثمان الى مكة حبسوه قريش. فلما حبسوه مدة اشيع ان قريش قتلت عثمان. انهم قتلوا عثمان - [00:32:43](#)

رضي الله عنه فماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال من يبايعني على الموت انا لن ارجع الا الى مكة. لن من يعني على الموت. فبايعه المسلمون على الموت. بايعوه وعلى الا يفروا. بايعوه تحت الشجرة. شجرة سمرة - [00:33:03](#)

كانت شجرة عظيمة كبيرة والنبي صلى الله عليه وسلم جالس تحتها فجاء الصحابة وبايعوه على الموت الا عدد ممن من المنافقين الذين فقط ولا يريدون الجهاد وانما خرجوا حتى لا يقال انهم قد تخلفوا. فكانوا يعني لم يبايعوا. واما الصحابة - [00:33:23](#)

رضي الله عنه فقد بايعوه تحت الشجرة. قال الله سبحانه وتعالى لقد رضي لما بايعوه تحت شجرة السمرة وهذه الشجرة ذكرت في القرآن فلما ذكرت في القرآن بعد زمن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بدأ الناس يذهبون اليها. ويصلون تحتها - [00:33:43](#) يجلسون تحتها ويتبركون بها. فلما جاء في زمن عمر قام عليها وقطعها. قال مكان يعظم من غير ان يؤمر الناس به هذه بدعة.

ويعظموها الشجرة ويجلسون تحتها ويصلون فقطعها وانتهى امرها. تحت الشجرة - [00:34:03](#) الله عز وجل في المؤمنين رضي الله عنهم لماذا قال علم ما في قلوبهم من الصدق والجهد الحقيقي علم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم. ثبتهم وطمأنهم واثابهم فتحا قريبا. ما هو فتح القريب - [00:34:23](#)

ها؟ اذ ذكرنا قبل قليل ما هو؟ خبير خبير فتح خبير واثابهم فتحا قريبا بعد صلح الحديبية فبايعوه قال واثابهم فتحا قريبا قال ومغانم كثيرة يعني وقعت هذه والنبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال في في صلح الحديبية او في بيعة الرضوان قال لن -

[00:34:44](#)

ان تمس النار رجلا بايع تحت الشجرة. حتى الصحابة بدأوا يفتخرون حتى يقال ان هذا هذا بدري يعني ذهب الى بدر وغزو بدر وهذا وهذا من اهل من اهل بيعة الرضوان اذا ذكروا في سيرة الصحابة قالوا هذا - [00:35:11](#)

ممن شهد بدرا وهذا ممن بايع تحت الشجرة وهذا ممن رضي الله عنه. يكفي بشارة اكبر او اعظم بشارة في هذه السورة رضي الله عنه رضي الله عنه هؤلاء الذين جاهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقدموا ارواحهم - [00:35:31](#)

لدين الله قال واثابهم فتحا قريبا فتح خبير. ومغانم كثيرة يأخذونها في خبير. وقد احفظوا غنائم كثيرة في خبير وكان الله عزيزا حكيما. اهل خبير هم اليهود واليهود قد عرفوا بجمع الاموال الكثير - [00:35:51](#)

فلذلك لما دخل المسلمون عليهم وفتحوا خبير وجدوا وراءهم مغانم كثيرة ولذلك الله وصفها قال غنم كثيرا يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما. عزيزا يعني قويا غالبا لا يغلبه احد حيث - [00:36:14](#)

كان نبيه محمدا والصحابة من فتح خبير. واذل اليهود امامهم. وحكيما انه فتح لهم ولم يجعلهم يخوضون حرب مع مع اهل مكة. ثم قال سبحانه وتعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها. يقول وعدكم الله مغانم كثيرة - [00:36:34](#)

هذي وغيرها. يعني امامكم مغانم كثيرة. ثم قال فعجل لكم هذه. هذه فعجلكم هذه. قيل هي خبير وقيل لا هي مكة. ان الله لما او ان المسلمين لما عقدوا صلح الحديبية كان هذا مغنم - [00:36:54](#)

كثير لهم ما هو المغنم؟ دخول كثير من اهل مكة في الاسلام ودخول كثير من القبائل في الاسلام فهذا مظلم عظيم لذلك قال فعجل لكم هذه بعضهم يقول هذه مكة اهل مكة او او الوقعة التي حصلت وهي صلح الحديبية ولذلك قال بعدها ماذا - [00:37:14](#)

وكف ايدي الناس عنكم. من هم؟ هم قريش. النبي صلى الله عليه وسلم يعني لما اراد ان يخوض حرب معهم وبايع معهم الله كف ايدي اهل مكة. وايضا ان اهل مكة ارادت الشغب بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:34](#)

التهديد والتخويف فارسلت عددا من سفهائها معهم السيوف من من شبابها جاؤوا على النبي صلى الله عليه وسلم جاءوا من خلف يسمى جبل التنعيم الذي عند مسجد عائشة الان جبل التنعيم جاؤوا من الخلف ونزلوا - [00:37:54](#)

يعني على النبي في غرة وهو جالس لا يدري. فنزلوا ليقضوا عليهم. هذا ثمانين شخص من اهل مكة. فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هم قد اقبلوا فاحاط بهم وقبضوا عليهم ثم اتركهم لانه جاء لم يأتي للقتال فلذلك تركهم - [00:38:14](#)

قال وكف ايدي الناس عنكم الذين اقبلوا عليهم. قال ولتكون اية للمؤمنين. يقول اية عظيمة ان الله صرف الحرب وان الله جعل لهم هذا الصلح اية عظيمة من اي شيء اية؟ اية تثبت قوة الاسلام لان - [00:38:34](#)

ان مكة هابت النبي صلى الله عليه وسلم. ووقعت معه الصبح يدل على ان محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه كان له لهم قوة ولهم ولهم يعني يعني اصبح لهم مقام امام اهل مكة. فلذلك عقدوا هذا الصلح. قال ولتكون اية المؤمنين ويهديك صراطا مستقيما -

[00:38:54](#)

يهديك صراطا ان يزيدكم اهتداء الى الصراط المستقيم والى الهدى ويثبتكم ويثبتكم عليه. ثم قال وتعالى واخرى لم تقدروا عليها.

قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا - [00:39:14](#)

ها هي الأخرى هذه الذي قال الله فيها استدعون الى قوم اولي بأس شديد. يقول اخرى من المغانم هذه مغانم سهلة اخذتها من خيبر. هي اخرى تحتاج الى قوة. يقول اخرى لم تقدرُوا عليها انتم. الا اذا اراد الله ان يجعلكم تقدرُونَ عليها. واخرى لم تقدرُوا عليها -

[00:39:34](#)

لكن الله احاط بها. مثل ما ذكرنا يعني غزوة هوازن او حنين لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة اليهم وقع ما وقع من انهم يعني وقع وقع منهم في البداية الامر انهم فرقوا المسلمين. لم يبق الا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اثنا عشر - [00:39:54](#) اثني عشر رجل تقريبا او قريبا من ذلك يعني حتى قيل لم يبق معه الا ابو بكر وعمر وعدد قليل. والبقية تفرقوا مع مع انهم اثني عشر اثني عشر الف تفرقوا الله سبحانه وتعالى اراد ان يبين لهم ان النصر من عند الله لانهم - [00:40:14](#)

الو لما خرجوا قال لن نغلب من قلة. نحن اليوم عدد كبير لن نغلب من قلة. فاراد الله ان يبين اذ اعجبتمكم كثرتكم. لن نغرمكم قال

واخرى لم تقدرُوا عليها قد احاط الله بها. وكان الله على كل شيء - [00:40:34](#)

قديرا فنصرهم الله في حنين وغنموا مغانم كثيرة. حتى ان يأتي الرجل من اهل مكة ممن دخل في الاسلام مثل صفوان ابن امية وابو سفيان وعدد وعكرمة وغيرهم دخلوا فيأتي الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول اعطني يا رسول الله من - [00:40:54](#) فيقول خذ هذا الوادي من الغنم خذ هذا الوادي خذ هذا الوادي. فحتى جاء الرجل وقال ان محمد يعطي ما لا يعطي احد من الملوك كيف يقول خذ هذا الوادي غنموا من هوازن مغانم عظيمة. حتى تعرفون الموقف الذي حصل من الانصار لما بدأ النبي - [00:41:14](#) فلم يعطي اهل مكة لانهم يريد ان يؤلف قلوبهم لانهم ما دخلوا دخلوا يعني مقبلين وانما دخلوا بقوة فاراد ان يؤلف الايمان يثبت في قلوب بدأ يعطيهم من هذي فجاء الانصار قالوا محمد يعطي يعني عشيرته وقريش - [00:41:34](#)

نحن لا نأخذ شيء ونحن الذين نصرناه في الاول كيف يتركهم؟ فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بهذه المقالة جمع الانصار كلهم وقال تعالوا الا ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وانتم تذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة. وقال يعني -

[00:41:54](#)

والتي القاها عليهم بكاملها. فطمأنهم قال الله عز وجل واخرى ان تقدرُوا عليه قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قدير قال ولو قاتلكم الذين كفروا اهل مكة يقول لو قاتلوكم اهل مكة وخرجوا اليكم في الحديبية اتظنون انهم ينتصرون عليكم؟ لن - [00:42:14](#) انتصروا لماذا؟ لان الله سينصر رسوله مهما كان. ولو قاتلكم الذي كفروا لولوا الادبار فارين. ثم لا يجدون ولما ولا نصير. لن يجد احد ينصرهم ولا يتولى امرهم سيفرهم. لماذا؟ لان هذه سنة الله. سنة الله هذه - [00:42:34](#)

في ما مضى يعني هذه سنة الله هو عادته وسنته انه ينصر اوليائه انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا يوم يقوم الاشهاد والله ينصر رسله. وان جندنا لهم الغالبون. سنة الله التي قد خلت من قبل من قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. كل - [00:42:54](#) الانبياء سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله ولن تجد سنة الله تبديلا ولا تحويلا طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما تبقى من السورة. نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا. وبما سمعنا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا

محمد وعلى اله - [00:43:16](#)

وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:43:40](#)